تغايرهما فلا بد من تناسبهما كما اشار اليه بقوله وزيد
شاعر وعمرو كاتب وزيد طويل وعمرو قصير لمناسبة بينهما
اى بين زيد وعمرو كالاخوة او الصداقة او العداوة
او نحو ذلك وبالجملة يجب ان يكون احدهما مناسبا
للآخر وملابسا له ملابسة ما نوع اختصاص بخلاف
زيد كاتب وعمرو شاعر بدونها اى بدون المناسبة
بين زيد وعمرو فانه لا يصح وان اتحد المسند ان
وكهذا حكموا بامتناع نحو خفي ضيق وخاتم ضيق
وبخلاف زيد شاعر وعمرو طويل مطلقا سواء كان
بين زيد وعمرو مناسبة او لم يكن لعدم تناسب الشعر
وطول القامة السكاكي ذكر انه يجب ان يكون
بين الجملتين ما يجمعهما عند القوة المفكرة جمعا جهة
العقل وهو الجامع العقلي او من جهة الوهم وهو الجامع
الوهمي او من جهة الخيال وهو الجامع الخيالي والمراد
بالعقل القوة العاقلة المدركة للكليات وبالوهم
القوة المدركة للمعاني الجزئية الموجودة في المحسوسات
من غير ان تتادى البهائم طرق الحواس كادراك
الشاة معنى في الذئب وبالخيال القوة التي تجمع
فيها صور المحسوسات وتبقى فيها بعد غيبوبتها عن الحس
المشترك وهي القوة التي يتأدى اليها صور المحسوسات
من طرق الحواس الظاهرة وبالمفكر القوة التي من شانها

التفصيل

التفصيل والتركيب بين الصور المأخوذة عن الحس المشترك
والمعاني المدركة بالوهم بعضها مع بعض وتعني بالصور
ما يمكن ادراكه باحدى الحواس الظاهرة وبالمعاني ما لا يمكن
فقال السكاكي الجامع بين الجملتين اما عقلي وهو ان يكون
بين الجملتين اتحاد في تصور ما مثل الاتحاد في الجزء عند
او في الجزاء في قيدين من قيوده بها وهذا ظاهر في ان المراد
بالتصور اللازم المتصور وما كان مقررا انه لا يكفي في عطف
الجملتين وجوه الجامع بين معوذتين من معوذتيهما
باعتراف السكاكي ايضا غير المص عبارة السكاكي
وقال الجامع بين الشيئين اما عقلي وهو ما بسببه
يقتضي العقل جمعهما في المفكرة وذلك بان يكون
بينهما اتحاد في التصور او تماثل فان العقل يجرد
المثلين عن التشخص في الخارج بوقوع التعدد في محلهما
فيصيران متحدين وذلك لان العقل يجرد الجزئي
عن العوارض المشخصة الخارجية وينتزع عنه المعنى
الكلي فيدركه على ما تقرر في موضعه وانما قال في الخارج
لانه لا يجرده عن المشخصات العقلية لان كل ما هو موجود
في العقل فلا بد له من تشخص عقلي يميزه عن سائر المعقولات
وههنا بحث وهو ان التماثل هو الاتحاد في النوع
مثل اتحاد زيد وعمرو مثلا في الانسانية واذا كان
التماثل جامعا لم يتوقف صحة قولنا زيد كاتب

Copyright King Saud University